صدر مجلس حافل بالناس • وهم مطرقون حوله • وظهر رجل على زي
الصوفية • وبيده عصا • فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه •
فقال قم من مجلسك يا سيء الأدب • قال فلم التفت اليه • فكرر
الخطاب ثانيا • فثالثا • وكررت عدم الالتفات فهجم علي وضربني •
بعصاه التي بيده • ودفعني من مجلسي قهرا • فلما نجوت من يده سألنا
بعض الحاضرين عنه • فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاسكليبي ابو المفتي
أبو السعود • فانتبهت مذعورا • فوجدت في بدني ثقلة • ولم يذهب
الا أيام قلائل حتى يجمني هذا المرض • ولعل السبب في ذلك ما وقع
بينه وبين المفتي المزبور من المعاداة والمشاجرة • بسبب انه ظهرت
منه اقوال الى تخفيف المفتي المزبور وازدرائه • كان رحمه الله عالما
فاضلا ورعا دينا ذكيا • قوي الطبع صحيح الفكر اصيل الرأي • آية
في التدبر والتصرف • الا ان فيه التعصب الزايدة • وقد كتب رسالة
يشتمل على فنون خمسة • الحديث • والفقه • والمعاني • والكلام •
والحكمة • وعملت لها خطبة سنية تتضمن غرر المدايح • اولها الحمد
لله على جميع عطائه • وجزيل نعمائه • التي تقاصرت صحائف الأيام •
دون احاطة آلائه • ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان •
الا انه لم يحصل منه طائل • ولم يقدر عنده اظهار الفضائل • ولعل
ذلك الحرمان الصريح من الأطراء الواقع في المديح ومنهم الشهير
بفضله وعرفانه فاضحى مقصدا للطلبة عصره واوانه • الشيخ
رمضان • عليه الرحمة والرضوان • كان رحمه الله من بليدة ويزه من
بلاد الروم • فخرج منها في طلب المعارف والعلوم • فاتصل الى

زعره افزعه

الشيخ محيي الدين الاسكليبي ابو المفتي ابو السعود رحمهما الله تعالى

خطبة سنية لطيفة

مجالس

مجالس السادة • وتحرك في ميادين الطلب على الطريقة المعتادة •
وقرأ على العالم النحرير المولى محمد الشهير بمرحبا • ثم وصل الى خدمة
الفاضل الخطير • المولى المفتي سعد بن عيسى • ثم حبب له العزلة
والانقطاع • فسلك مسلك القناعة والانجماع • ورغب عن قبول
المنصب • واختار خطابة جامع احمد باشا في قصبة چورلي • فتقاعد
في القصبة المزبورة • واكب على الاشتغال والافادة • من الكتب
المشهورة • فاجتمع اليه الطلبة • واهرعوا من الأماكن والبقاع •
وانتفعوا به أي انتفاع • وكتب رحمه الله في اثناء درسه حاشية لطيفة
على حاشية المولى الخيالي • على شرح العقايد للعلامة التفتازاني •
توافقها في الدقة والوجازة • وكتب ايضا حاشية على الشرح
المسعودية من آداب البحث • وعلق حواشي على بعض المواضع
من شرح المفتاح للشريف الجرجاني • وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة
سنة تسع وسبعين وتسعمائة • وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا •
يذلل من العلوم صعابها • ويكشف عن وجوه مخدراتها نقابها و
يحل ببنان افكاره الصائبة عقد المشكلات • ويرفع بأيدي
انظاره الثاقبة عقال المعضلات • مواظبا على النظر والافادة
حتى افاده الدهر وأباده • وكان رحمه الله ظريف الطبع لذيذ
الصحبة حلو المحاورة • ينظم الشعر على لسان التركي بابلغ النظام
ويتسم فيه ببهشتي • كما هو داب شعراء الروم والأعجام • وقد
عثرت على كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب
للفاضل الهندي • مما يمتحن به اذهان الطلبة • فاثبتها في هذا

Copyright © King Saud University